يليق بي باس ثم كتب اليه يا باس قل لابن انت عن الوزن لا انت معلوم ولا مجهول اما الهجا فقلت عرضك دونه
والمدح عنك كما علمت جليل فاذهب فانت طليق عرضك انه عرض عززت به وانت ذليل وكان مسلم استاذ دعبل
وعنه اخذ ومن بحره استقى وحدثنا الحسين بن دعبل قال سمعت ابي يقول بينا انا جالس بباب الكرخ اذ مرت جارية
لم ار احسن منها وجها ولا قدا تتثنى في مشيتها وتنظر في اعطافها فقلت متعرضا لها دموع عيني بها انبساط ونوم
عيني به انقباض فاجابتني سريعة فقالت وذا قليل لمن دهته بلحظها الاعين المراض فادهشتني
واعجبتني فقلت فهل لمولاي عطف قلب وللذي في الحشا انقراض فاجابتني غير متوقفة وقالت ان كنت تهوى الوداد
منا فالود بيننا قراض قال فما دخل اذني كلام قط احلى من كلامها ولا رايت انظر وجها فعدلت بها عن ذلك وقلت
اترى الزمان يسرنا بتلاق ويضم مشتاقا الى مشتاق فاجابتني بسرعة فقالت ما للزمان وللتحكم بيننا انت الزمان
فسرنا بتلاق قال فمضيت امامها اؤم بها دار مسلم ابن الوليد وهي تتبعني فصرت الى منزله فصادفته على عسرة فدفع الي منديلا
وقال اذهب فبعه وخذ لنا ما نحتاج اليه وعد فمضيت مسرعا فلما رجعت وجدت مسلما قد خلا بها في سرداب فلما احس
بي وثب الي وقال عرفك الله يا ابا علي جميل ما فعلت ولقاك ثوابه وجعله احسن حسنة لك فغاظني قوله وطنزه بي وجعلت افكر اي
شيء اعمل به فقال بحياتي يا ابا علي اخبرني من الذي يقول بت في درعها وبات رفيقي جنب القلب طاهر الاعطاف من له في حرام
الفتى قد انا في علو مناف وجعلت اشتمه وانت عليه فقال يا احمق منزلي دخلت ومنديلي بعت ودراهمي انفقت
على من تحرد انت واي شيء سبب حردك يا قواد فقلت له مهما كذبت علي فيه من شيء فما كذبت في الحمق والقيادة ولقي محمد بن ابي
امية مسلم بن الوليد وهو يمشي طويلة على بعض الرواية فسلم عليه ثم قال قد حضرني شيء فقال هاته فقال على انه مزاح ولا تغضب
قال هاته ولو كان شتما فانشده من راى غيما جلا رجلا تيهه اربى على جدته يتشبه واجلا وله شاكوي في قلنسوته
فسكت مسلم ولا يجيبه وضحك ابن ابي امية وافترقا وكان لمحمد بن ابي امية برذون يركبه فنفق فلقيه مسلم وهو راجل فقال
له ما فعل برذونك قال نفق قال فنجازيك اذا ما اسلفنا ثم انشده قل لابن مي لا تكن جازعا لن يرجع البرذون
باللبث طاسي احشاك فقدانه وكنت فيه عالي الصوت وكنت لا تنزل عن ظهره فلو خفف الي البيت ما مات من سقم
ولكنه مات من الشوق الى اللوث وعن الحسين ابي السرجي قال قيل لمسلم بن الوليد اي شعرك احب اليك قال ان في شعري
لبيتا اخذت معناه من التورية وهو قولي دلت على عيبها الدنيا وصدقها ما استرجع الدهر مما كان اعطاني قال الحسين
وحدثني جماعة من اهل جرجان ان راوية مسلم جاءه بعد ان تاب ليعرض عليه شعره فتغفله مسلم ثم اخذ منه الدفتر الذي في يده
فقذف به البحر فلهذا قل شعره فليس في ايدي الناس منه الا ما كان بالعراق وما كان في ايدي الممدوحين من مدائحهم وحدث
الحسين بن دعبل قال ابي لمسلم ما معنى قولك لا تدع بي الشوق اني غير معمود قال لا تدعني صريع الغواني فلست كذلك وكان يكره

١٢٧

هذا اللقب وكان كارها له وحدث محمد بن المهنا قال كان العباس بن الاحنف مع اخوان له على الشراب فذكروا مسلم بن الوليد فقال
بعضهم صريع الغواني قال العباس ينبغي ان يسمى صريع الغيلان لا صريع الغواني وبلغ ذلك مسلما فقال يهجوه بنو حنيفة لا يرضى
الدعي بكم فاترك حنيفة واطلب غيرها نسبا فاذهب فانت طليق الحكم مرتهن بسورة الجهل ما لم املك الغضبا ارجع الى عرب
ترضى بنسبتهم اني ارى لك خلقا يشبه العربا منيت مني وقد جد الجراء بنا بغاية منعتك الفوت والطلبا وكانت وفاته بجرجان
وهو يتقلد بها عملا وروي انه لما احتضر نظر الى نخلة لم يكن بجرجان غيرها فقال الا يا نخلة بالسفح من اكناف جرجان الا اني واياك
بجرجان غريبان ثم مات من علته رحمة الله عليه **لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق** البيت من البسيط
وهو مترجم من الفارسية والجوزاء برج في السماء والانتطاق شد النطاق ونطاق الجوزاء كواكب حولها الشاهد في صفة غير ممكنة
لموصوف فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة غير ممكنة قصد اثباتها ومثله قول التهامي لو لم يكن اقحوان ثغر مبسمها ما كان
يزداد طيبا ساعة السحر وقوله ايضا لو لم تكن ريقته خمرة لما تثنى عطفه وهو صاح وقول مجير الدين بن تميم في مليح وقاد
لاموا على الوقاد في حسنه وحبه باللوم يزداد لو لم يكن في حسنه كوكبا ما كان امسى وهو وقاد وقول ابن سري الرفا
موقف لو لم يكن ماء ادنى لم تكن رقة هواء يشره وقول ابي اسحق ابراهيم الغزي لعمرك ما نغره باسم ولكنه حبب الحبب
ولو لم تكن ريقته سكرا لما دار من حوله السادب وقوله وكتب اليه على الكتاب المسمى بتاج المفرق افاد الامام ابا البقاء الاوحد
عجبا بين مغرب ومشرق لو لم تكن دون الناظما نه ما نظمت حلبا بتاج المفرق ومما احسن قول محمد بن هاني قد طيب الافواه
طيب ثنائه من اجل ذا يجد الثغور عذابا قد قلت اذا برتها حاسرا عن ساقها فاضل سربالها وقول الاخر لو لم تكن بيد ساقينا
لاحرقت من نار خطها **كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع** البيت لابي تمام من قصيدة من
الطويل يمدح بها ومطلعها الا لا صنع البين الذي هو صانع فان تك مجزاعا فالبين جازع هو العلم من اسماء العلم دائع
له بلوى حبيب هل انت دائع الا ان صدري من عزاي بلقع عشية شاقتني الديار البلاقع وبعد البيت وبعده لب
شفعن لجو الصبا لو باضها الى الغيث حتى جادها وهو هامع فنشر الضحى عندوا لهن مضاحك وجنب الندى ليلا لهن مضاجع
كسا الدهر من الانوار ابيض ناصع واصفر فاقع واحمر ساطع لئن كان امسى شمل وصلك جامعا لقد كان شمل بالسكن جامع
وهي طويلة والسحاب الغر جمع اغر والمراد الماطرة الغزيرة الماء والضمير في تحتها راجع للديار في البيت الذي قبله والشاهد فيه
التعليل على سبيل الشك فانه علل شاكا نزول المطر من السحاب بانها غيبت حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي عليه ومنه قول الحماسي
ابا زرعة كان صبين يا طاول ليلها يسقطان على عذ داننا المقلا ومنه قول ابي الطيب ولكان كل سحابة وقفت بها
تبكي بعيني عروة بن حزام وقوله ايضا وصل الغراب بهلني فكانني ابعدت الانفاس للتشييع ومنه قول بعضهم وقد مات
له صديق في يوم ماطر بودي الذي جاء الغمام يعوده فصادف نحو التربة قد سرى فما زال يبكي حرقة وتنهدا ويبكي الى ان بل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)